

محاضرات مقرر حقوق الإنسان (ث101)

المحاضرة الأولى:

المطلب الأول: مفهوم "حقوق الإنسان" :

أولاً: تعريف "الحقوق" في اللغة :

وهي جمع "حق" وهو مصدر قولهم : (حق الشيء) : أي وجب ، مأخوذ من مادة (ح ق) ، وهو خلاف الباطل، ويطلق في اللغة على عدة معانٍ ، منها: الأمر الواجب ، والموجود الثابت ، فيقال " حق الشيء ، أي وجب ، وأحققت الشيء ، أي أوجبته) .

ثانياً: تعريف "الحقوق" اصطلاحاً:

وهي مجموعة الحقوق الطبيعية اللصيقة بالشخصية الإنسانية ، والتي نصت عليها الشرائع السماوية والمواثيق الدولية ، ولا يجوز سلبها من الإنسان ، بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه ولغته.

المطلب الثاني : التطور التاريخي لمفهوم " حقوق الإنسان :

أكد الباحثون في مجال حقوق الإنسان أن الحضارات القديمة ساهمت في مفهوم حقوق الإنسان ، وهذا الإسهام كان سلباً وإيجاباً ، حيث اختلفت الحضارات في بناء هذا المفهوم ، فكل حضارة كان لها معتقدات فكرية وسياسية واجتماعية ودينية خاصة بها ، وقد مرّ التاريخ البشري بعدة مراحل هي :

المرحلة الأولى : (العرفية) : وسادت هذه المرحلة في العصور القديمة ، عندما كانت المجتمعات مبنية على مبدأ القوة ، وانتشار العبيد ، وشيوع نظام الطبقات ، وانتهاك حقوق المرأة ، وسميت هذه المرحلة بالعرفية ، لأن الأعراف والعادات والتقاليد هي السائدة في هذه الفترة ، وأعتبرت هذه الأعراف هي مصدر التشريع الوحيد.

المرحلة الثانية : (القانونية) : وهي مرحلة تدوين الأعراف السائدة في المجتمع ، وأصبحت هذه الأعراف قوانين مكتوبة ، فظهرت عدة مدونات تؤكد على مبدأ حقوق الإنسان وتنظيم الحياة العامة للمجتمعات ، ومن تلك القوانين ، القوانين العراقية ، والمصرية ، والأغريقية ، والرومانية ، وغيرها من القوانين.

المرحلة الثالثة : (الدستورية) : وهي المرحلة التي تحولت فيها المدونات القانونية الى دساتير ، حيث سنت الدول والحضارات القوانين على هيئة دستور واجب الإلتزام به.

المرحلة الرابعة : (الدولية) : حيث كان للتبادل التجاري والثقافي بين الدول دور كبير في تطور نظم الإتصالات الدولية ، وهذه الإتصالات لا تدوم من غير حماية حقوق الإنسان ، لذلك عمدة الدول الى عقد الإتفاقات والمعاهدات الدولية لحماية حقوق رعاياها ، ومن بين تلك المعاهدات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948م .

المطلب الثالث : دور الحضارات القديمة في مفهوم حقوق الإنسان :

إن المسيرة الفلسفية والقانونية لحقوق الإنسان لم تبدأ في غفلة من التاريخ فهناك أصول وأسس سابقة بنت عليها الحضارة الحديثة مفاهيمها عن حقوق الإنسان، ومن ثم فان القيمة التاريخية لمضامين الحقوق لا تقل أهمية عن القيمة الموضوعية فالأولى تبرز أهمية الثانية بشكل مضاعف والتطرق لموضوع حقوق الإنسان من الناحية التاريخية ومحاولة التماس الأصول التاريخية لهذه المسيرة أمر له أهميته بهدف رسم صورة لعملية التغيير التي حدثت في الأفكار الإنسانية التي ترتب عليها الدعوة إلى حركة وطنية ودولية لحقوق الإنسان لمعرفة إمكانية ضمان تطبيق هذه الحقوق بصورة عملية ، لذا لا بد لنا من دراسة كل حضارة ومدى تفاعلها مع مفهوم حقوق الإنسان :

أولاً : الحضارة العراقية : تعد القوانين العراقية القديمة ، أقدم القوانين التي عرفت بها البشرية وأهم ماعرفه منها التاريخ القديم ، وهذا يدل على أن المجتمع العراقي قد قطع شوطا بعيدا في بناء صرح الحضارة الانسانية ، وأنه كان على درجة كبيرة من المدنية والتنظيم الاجتماعي ،

حتى أصبح العراق مهد الحضارات البشرية، وأبرز إهتماماً بحقوق الإنسان، وهناك عدة أدلة تثبت صحة هذا الإدعاء منها :

- 1- العثور على لوح منقوش عليه بالخط السومري كلمة (أماركي) وهذه الكلمة تعني الحرية.
- 2- احتفال العراقيين القدماء في العشرين من كل شهر بعيد الإله (شمس) وهو إله العدالة ، وولديه (كيتو و ميتساو) أي العدالة والحق.
- 3- العثور على حكمة سومرية تقول (لاشيء يرتقي الى مستوى العدالة ، فإنها تسمح بازدياد الحياة وتطورها)
- 4- العثور في مكتبة أشور بانيبال على حكمة سومرية موجهة الى الحكام جاء فيها (إذا لم يعبأ الملك بإقامة العدل ، فستعم الفوضى شعبه وتخرّب بلاده)
- 5- وجود خمسة قوانين وعمل إصلاحية ، يتضح من خلالها مدى وعي العراقيين القدماء في بناء مفهوم حقوق الإنسان .